



نقسم بالله العظيم
مسلمين ومسيحيين
ان نبقى موحدين
الى ابد الابد
دفاعاً عن لبنان العظيم
عشتم و عاش لبنان

جبران تويني

يومية ، سياسية ، مستقلة

النهار

الاثنين 13 تشرين الأول 2008 - السنة 76 - العدد 23499

النهار في اسبوع

ارشفيف
النهار

ابحث في هذا العدد

ابحث متقدم

اجعل النهار صفحتك الأولى

النهار Album | Podcast | RSS | Widget | Mobile | مختاراتي

التحقيقات
تكميقات

16:10 - متكى يعتبر أن مخططات الغرب في
لبنان فشلت وعون يرى إيران الأقوى في
المنطقة



للمزيد من عناوين

67 من اللبنانيين
دخلوا سيجارة على
الاقبال!

حوار مع لبيب المقالع
في زمن الانتخابات



حميد فرنجيه في ذكريات المطران يوسف محفوظ (2 من 4)

إستقالة بشارة الخوري تحت ضغط الشارع أدت إلى انتخابات رئاسية مبكرة عام
1952:
غاب السفير الفرنسي وتدخل السفير البريطاني فنجح كميل شمعون وانسحب
فرنجيه



حميد فرنجيه يخطب في مهرجان المعارضة ضد
حكم الرئيس بشارة الخوري في دير القفر 17 آب
1952.

حميد فرنجيه والشيخ بشارة الخوري.



حميد فرنجيه مع المونسنيور مارينا أول قاصد
رسولي في لبنان.

حميد فرنجيه ورياض الصلح.



حميد فرنجيه في مقر جامعة الدول العربية مع
الأمين العام عبد الخالق حسونة.

النهار اليوم

- الرئيسية
- محللات سياسية
- اقتصاد مال واعمال
- عرب وعالم
- قضايا النهار
- قضاء وقدر
- مقالات
- منبر
- مقسم 19
- مذاهب واديان
- تحقيق
- مناطق
- بيئة وتراث
- مفكرة
- ادب فكر فن
- مدنيات اجتماعيات
- ابراج
- تربية وشباب
- وفيات
- اعلانات مبوية
- وظائف شاعرة
- رياضة
- حول العلم والعالم
- كاريكاتور

مجلة الاحد

تحقيقات

- كومبيوتر وانترنت
- النهار الرياضي

الملاحق

- الملحق الثقافي
- نهار الشباب
- الدليل

خدمات

- بريد النهار
- ارشفيف النهار
- تسليمة

استعلامات

- من نحن
- الى النهار
- اسعار الاعلانات
- اتصل بنا

"النهار" مؤسسها 1933:
جبران تويني

الناشر 1999-1948

عُثمان تويني

رئيس مجلس الإدارة:

جبران تويني 2005-2000

عُثمان تويني 2006

رئيس التحرير:

فرانسوا عقل

رئيس التحرير التنفيذي:

أدمون صعب

EURUSD
1.5790 1.5793
بيع شراء
EUR 78 EUR 80
أفضل منصة لتداول
www.ac-markets.com

LAUNTE
OCTOBER 16-19
BIEL, Beirut

AIR FRANCE
Rome Brussels
299 \$ 299 \$
BOOK NOW

Do you love

Hotel Al Bustan
at any season!

children's
cancer center

anais
ارشيف "النهار"

انيس
ارشيف "النهار"
اولاين
ذاكرة لبنان والعالم العربي
منذ العام 1933
[اضغط هنا | Click here]
An-Nahar
archives online
Memory of Lebanon & the
Arab World since 1933

تسليط



صورة التقطت لحمد فرنجيه بعد لحظات من استقالته، مع بيار اده، من حكومة سامي الصلح في 7 ايلول 1952.

حميد فرنجيه مع رئيس الوزراء التركي آنذاك زيارته للبنان العام 1955.

"حان موعد إجراء الانتخابات العامة في 15 نيسان من العام 1951، فرفعت الدولة عدد النواب من 55 إلى 77، وقسمت لبنان الشمالي إلى ثلاث دوائر انتخابية: عكار، طرابلس - الضنية، وزغرتا - البترون - الكورة، وقد أُطلق على الدائرة الأخيرة اسم "مئثلث الزاوية". كان حميد فرنجيه يرأس إحدى اللوائح في هذا المئثلث. وقد قزرت السلطة اقبال طريق المجلس امام الزعيم الذي أعلن يوماً بأنه لا يتمسك بالحكم إطلاقاً بل بمقعده النيابي، لأن البرلمان منبر يستطيع أن يخاطب الشعب مباشرة من خلاله وأن يطالب علناً بمحاسبة الأشخاص الموجودين في السلطة ويكشف ما التوى وما يجب اجهاره.

وبلغ الخلاف أشده بين السلطة والزعيم الشمالي، مما دفع بشقيق الرئيس، الشيخ سليم الخوري الملقب بـ"السلطان"، إلى التوجه إلى الشمال للاتصال بالخصوم. وما ان بلغ بلدة كفر عبيدا حتى أوقفه الزغرتاويون وتوجهوا به إلى أحد البيوت حيث احتجزوه في الطابق السفلي. وما ان انتشر الخبر في بيروت حتى هب حميد فرنجيه وتوجه بسرعة إلى كفر عبيدا، ولما وصل إلى المكان المقصود طلب من محتجزيه السلطان اطلاق سراحه وهو يقول: "ليس هكذا يعامل شقيق رئيس الجمهورية"، وأصعده إلى سيارته وقللاً عاندين إلى بيروت. نعم هكذا تصرّف حميد فرنجيه بشهامة مع خصمه. وحدهم الكبار، الكبار في هذه الدنيا يقفون وقفة نبل واحترام حتى تجاه أخصامهم، فما أعظمها وأجملها وقفة. غير أن هذا العمل لم يثن السلطة عن التدخلات كي تؤمن لنفسها أكثرية موالية داخل مجلس النواب. لكن انتصارها جاء مبتوراً إذ أعيد انتخاب حميد فرنجيه، انما من دون أي عضو آخر من أعضاء لائحته.

يوماً أبرزت الصحافة انتصار حميد فرنجيه وهزيمة السلطة المنعوية معلّقة على الوسائل التي استخدمت في هذه الانتخابات وعلى نتائجها، ومما أوردته مجلة "الصياد" في هذا الصدد: "إن هذه الانتخابات عززت الالتفاف والاحترام حول زعيم أثبت أنه ينتمي إلى صنف نادر من الرجال".

استقالة بشارة الخوري

قويت المعارضة للعهد، مما دفع لجنة الاحزاب المؤلفة المناوئة إلى إرسال برقية إلى جامعة الدول العربية موقعة من كميل شمعون وريمون إده وكمال جنبلاط تعرض فيها مساوئ السلطة التي عمّت الفوضى وخنقت الحريات العامة ووطدت الرجعية والاقطاعية وعملت على نشر الاستياء الشعبي العام.

وفي 16 تموز من العام 1951 اغتيل رياض الصلح في عمان، فجاء اغتياله كارثة على الوطن، أما بالنسبة إلى حميد فرنجيه فقد خسر الأخ والصديق ورفيق الدرب، شخصيتان تكملان بعضهما البعض. نعم فقد حميد فرنجيه في رياض الصلح الشخص الوحيد الذي كان في وسعه أن ينجز معه بنجاح مشروع توحيد لبنان واللبنانيين. وظل حميد فرنجيه في 16 تموز من كل عام يزور ضريح رياض الصلح، وحتى خلال مرضه، حريصاً على تكريم صديق لن تضيق ذكراه في معابر الايام.

بعد هذه الفترة العاصفة نشأت "الجبهة الاشتراكية" التي تحالفت معها حميد فرنجيه، وكان هدفها الإصلاح ومحاربة الرشوة والفساد. وأصبحت جلسات مجلس النواب عاصفة، وأخذت المعارضة تقوى، وواجهت حكومة سامي الصلح التي قدمها مجلس النواب في 19 شباط 1952 انتقادات كثيرة من حميد فرنجيه، كما ان الوزارة المعدلة التي قدمها من جديد في 8 ايار 1952 لم تسلم من انتقادات الزعيم الوطني المختلفة.

وحل صيف 1952 والبلاد تزداد تريباً. وامام تصلّب المعارضة وعناد السلطة إنعقد اللقاء الكبير في دير القمر في 17 آب من العام 1952 من أجل تصحيح الاوضاع الديموقراطية القائمة وابعاد حكم ديموقراطي صالح وفق برنامج المعارضة. وكانت كلمة حميد فرنجيه آنذاك الأوجز والأعنف في مخاطبة الشعب.

وعشية هذا اللقاء الذي ضم حوالي أربعين ألف مواطن من كافة المناطق، عقد حميد فرنجيه اجتماعاً ضيقاً في منزله في شارع المتحف حيث قال امام المجتمعين "لقد بالنا اليوم ولا يجوز أن يطاح برئيس الجمهورية بطريقة قد تهين الرئاسة، لأننا جميعاً مسؤولون عن تدهور الوضع وعلينا أن نتعاون لاصلاحه". فاستدعى الدكتور الياس الخوري وزير الصحة والساعة تشير إلى منتصف الليل وقال له "أريد أن تنقل إلى الرئيس هذا الكلام، أنا حميد فرنجيه، مستعد لتهدئة المعارضة بشرطين، هما: أن يشكل الشيخ بشارة حكومة جديدة بالاتجاه الذي تتوخاه المعارضة، وان يضع حداً لتدخلات شقيقه السلطان سليم في شؤون الدولة". لكن الدكتور الخوري عاد بعد ساعة حاملاً جواب الرئيس المخيب للأمل "استشيروا أخي سليم"، فما كان

من الزعيم الذي حاول تجنب الرئيس نهاية لا يُحسد عليها إلا أن قال لوزير الصحة "إني الآن مرتاح الضمير فالمعركة ضد الحكم لا تنتهي إلا باستقالة الرئيس". ودعت المعارضة الى الاضراب العام في بيروت يومي 15 و16 ايلول، فجاء الاضراب شاملاً. وفي 18 ايلول من العام 1952 استقال الشيخ بشارة، بعدما كلف قائد الجيش فؤاد شهاب، وفقاً للدستور تشكيل حكومة مؤقتة لتأمين استمرار الدولة في انتظار انتخاب رئيس جديد للجمهورية. تألفت هذه الحكومة في 18 ايلول من العام 1952، وكانت تضم إضافة الى اللواء شهاب، ناظم عكاري وباسيل طراد، واستمرت ثلاثة عشر يوماً.

ومن نواذر المعارضة انها قررت أن يكون أحد اجتماعاتها في منزل العميد رمون إده في صوفر. صعد العميد وكمال جنبلاط عشية اللقاء لتهيئة ما يلزم، وامضيا ليلتهما هناك حيث نام كل منهما في غرفة منفردة. وفي ساعة متقدمة من الليل، سمع العميد ضجة آتية من غرفة كمال جنبلاط، فشهق مسدسه وتوجه الى مصدر الحركة فرأى الزعيم الشوفي يمارس رياضة اليوغا. وأمام تعجب العميد قال له جنبلاط "لا استطيع النوم لأنني أفكر، فإذا استطعنا اسقاط الرئيس من سيقلفه يا ريمون؟ في الواقع، إما أنت، وإما شمعون أو حميد بك، وأنا، ما هو المكسب الذي ساجنيه؟" فأجابته العميد "يا كمال بك، المهم إزاحة الشيخ بشارة ثم نرى في ما بعد ماذا نفعل". وتجدر الإشارة الى أن بقية الاعضاء الذين سيضمهم لقاء صوفر عند الصباح، فوجئوا لدى وصولهم الى عاليه بأن السلطة تقطع عليهم الطريق، فاضطروا للعودة والذهاب الى صور ومنها الى البقاع الغربي فمدينة زحلة ومنها الى صوفر. لكن لما وصل حميد فرنجيه الى عاليه، قال له المسؤولون الأمنيون: "تفضل حميد بك، فواصل طريقه الى صوفر.

هل طغى احترام رجال السلطة لحميد فرنجيه المعارض، على التقيد بالوامر المشددة المطاة اليهم؟ ام تصرّفوا بحنكة ودهاء تحاشياً للاصطدام مع مرافقيه الزغرتاويين الذين قد يهاجمون من دون أي حساب للعواقب؟ أو أي ردة فعل قد تحصل في المناطق الشمالية؟

الرناسة بين فرنجيه وشمعون

بعد استقالة الخوري انحصرت معركة الرناسة بين كميل شمعون وحميد فرنجيه. وقد طلب فرنجيه من اللواء شهاب أن يترشح عوضاً عنه، لكن هذا الأخير رفض، بينما صرح كميل شمعون بأنه سيستمر في المعركة حتى النهاية أيضاً كان المرشح الذي سيواجهه.

وعلمت آنذاك أن الشيخ بشارة الخوري أو عز لجماعته بالاقتراع الى جانب حميد فرنجيه الذي نال في الوقت نفسه تأييد حزب الكتائب. وفي لقاء جمعي بالشيخ يوسف الضاهر ابن خالة حميد بك، والنايب لويس ابو شرف، في الثمانينات، قالوا لي عندما أتينا على ذكر هذه المعركة بأنهما قاما معاً بحملة انتخابية لمصلحة فرنجيه الذي كان يقول دوماً لهما: "لا أسمح بأن أصل اليها إلا بطريقة شريفة ومستقيمة"، كما انه كان واقعاً من فوزه إذ كان يحظى بتأييد 80 في المئة من اصوات النواب، أما النتيجة فكانت من حظ كميل شمعون، لأن السفير البريطاني آنذاك قابل فرنجيه وقال له "انسحب والأ ستندم". ومن المعروف ان حميد فرنجيه كان يرفض مجارة بريطانيا وسياستها الشرق أو سطية بينما كان منافسه يجارها ويدافع عن مصالحها.

وبما ان فرنجيه كان فرنكوفونياً اتصل بمكتب سفير فرنسا الكونت دو شايلا، فأجابوه "إنه في رحلة صيد في البقاع"، ففهم فرنجيه وهو الضليع في الخفيا السياسية معنى هذا الجواب، فذهب الى المجلس يوم الانتخاب في 23 ايلول من العام 1952 وانسحب لمصلحة كميل شمعون. وظل فرنجيه بعد الانتخابات الرناسية صاحب موقف لا مأخذ عليه وصاحب لياقة اخلاقية نموذجية. لم أكن حتى تلك الفترة قد تعرفت جيداً على حميد فرنجيه، علماً اننا كنا نلتقي في مناسبات عدة معظمها دينية حيث كنا نتبادل التحية، لكن شقيقَي الخوري الياس والخوري بطرس، عندما كانا طالبين يدرسان اللاهوت، كان الخوري الياس ومن بعده الخوري بطرس يرضيان عطلة الصيف في إهدن في دير مار سركيس، وكان كل منهما بدوره يعلم وينزّه اولاد حميد فرنجيه: ماري كلود وقيلان والمرحومة زينة وسمير ونيل والصغيرة ليلي.

وفي العام 1955 توجهت الى عاليه لأودع أخي بطرس قبل سفري الى فرنسا، وكان أخي قد عُيّن بعد رسامته معاوناً للخوري فيليب نجيم، خادم رعية الموارنة هناك. فقيل لي انه في منزل حميد فرنجيه الذي كان يصطاف في عاليه. وكانت المرة الأولى التي دخلت فيها الى منزله، حيث جلست معه وجهاً لوجه وتبادلنا شتي الاحاديث. تجدر الإشارة الى أن الزعيم الشمالي لم يكن يملك منزلاً، فكل المنازل التي قطن فيها سواء في عاليه او قرب المتحف او في شارع فردان وحتى في اهدن كانت كلها بالاجيار، اما منزله في زغرتا الذي ورثه عن والديه والمعروف بدار حميد قبان فرنجيه، فقد أدخل الى لائحة الجرد العام للابنية الاثرية في تاريخ 23 آذار 1982، وذلك مع دير مار انطونيوس - خشبو في منطقة غزير العقارية والذي أشرفت شخصياً على ترميمه مع مديرية الآثار بموازرة مديرها العام الاستاذ كميل أسمر. وقيل ان يفارق حميد فرنجيه الحياة ببضعة ايام قال لزوجته: "يا ست برت، لم أترك لاولادي مالاً او بيوتاً او أملاكاً، لكني مرتاح الضمير لأنني تركت لهم اسماً وسمعة طيبة". نعم، هذا هو الواقع، فحميد فرنجيه كان مترفعاً، نظيف الكف، يعيل عائلته من المعاش الذي كان يتقاضاه. ومن الامثلة على نزاهته انه عندما كان في باريس في مهمة فك الارتباط النقدي، كانت زوجته تلازمه هناك اياماً عدة ثم تعود الى بيروت. وذات يوم قصدها في الفندق أحد رجال الاعمال اللبنانيين طالباً منها أن تسأل زوجها عن مصير الليرة الذهبية واعداً ايها بمبلغ محترم تستلمه نقداً، فأجابته بأنها لا تجرؤ على ذلك. ولما أخبرت حميد فرنجيه بذلك رمقها بنظرة حادة قائلاً لها "وما كان جوابك له؟"، فأجابته بما قالته للرجل، فارتاح لجوابها.

من المؤسف أن الرئيس كميل شمعون نكث بعهده لحلفائه، فانفرط عقد التحالف بينه وبين كمال جنبلاط بسبب مطالبته هذا الاخير بالمشاركة في وضع سياسة العهد الجديد، وغيرها من الامور. وعمد شمعون الى الحد من نفوذ خصومه السياسيين، وذلك اقتناعاً منه بأن بعض الزعماء يسيطرون على عدد من النواب الى درجة

التحكّم في مصير أية حكومة وعرقلة مسيرة العهد، لذلك عمد الى تصغير معظم الدوائر الانتخابية، فقسّم لبنان 33 دائرة انتخابية (22 دائرة فردية و 11 دائرة ثنائية لانتهاب 44 نائباً بدلاً من 77)، وكان ان ثالث زغر تا مقعدين. آثار هذا التعديل استياء كبيراً في البرلمان، حيث بدأت تتكوّن معارضة لأول حكومة شكّلها في عهده برئاسه الامير خالد شهاب. وعندما سئل حميد فرنجيه عن رايه في القانون الجديد، أجاب "يجب رفع التمثيل البرلماني الى مئة نائب بحيث يصعب على السلطة التنفيذية التحكم في السلطة التشريعية".

أذكر ان كثيرين ممن كانوا مسؤولين عن وصول الرئيس شمعون الى الحكم بدأوا يحاسبونه بعد مرور أقل من سنة على انتخابه، ومنهم كمال جنبلاط، الذي أقام مهرجاناً في منطقة الروشة لمناسبة عيد العمال بصفته رئيساً للحزب التقدمي الاشتراكي الذي اسسه في أوائل العام 1953، فكان مهرجاناً عمالياً وسياسياً في آن، لأنني أذكر أن جنبلاط لم يوقر يوماً وبشدة رئيس الجمهورية. وكان حميد فرنجيه في حينها يركّز على الوفاق بين اللبنانيين، ففي غياب مثل هذا الوفاق من العيت التفكير في المستقبل او التخطيط لأي شيء. فلن ينال أحد من الكيان اللبناني طالما ان طوائفه وابناء متفقون عليه. ووحدة اللبنانيين يجب أن تتم حول مبادئ كبرى: وجود لبنان المتعدّد الطائفة، ضمان الحريات الأساسية، ضرورة حماية مكتسبات 1943 والاستقلال، والتعلق بنظام ديمقراطي مرتكز على إعلان حقوق الإنسان و ارادة العيش المشترك... وبعد تأمين وحدة اللبنانيين يمكن التفكير في اولويتين مهمتين حدّدهما حميد فرنجيه وهما: اقامة أفضل العلاقات الممكنة مع البلاد العربية، ثم توسيع العلاقات مع البلدان الغربية والدول العظمى... وقد أثبت تاريخ لبنان صحة ترتيب هذه الأولويات.

لم يكن حميد فرنجيه خصماً للعهد في بداياته، وغالباً ما أعلن في مجلس النواب وجوب دعم العهد ليتمكن من مباشرة الإصلاحات الضرورية. غير أن الرئيس شمعون كان يعلم أن حميد فرنجيه، بفعل تعلقه بحرية انتقاد العمل الوزاري والرئاسي فضلاً عن تأييد شريحة كبرى من اللبنانيين مواقفه الجريئة، قد يشكّل ذات يوم عقبة أمام مشاريعه وطموحاته، فبدأ بتشكيل وتعزيز تيار سياسي عائلي مناوئ له. وللدلالة على شعبية حميد فرنجيه المتصاعدة، لقاء عكار الكبير في تشرين الثاني من العام 1952 الذي حصل مباشرة بعد الانتخابات الرئاسية، وحلّ فيه حميد فرنجيه ضيف شرف، فقد اعطت الخطب التي القيت آنذاك فكرة واضحة عن شعبية الرجل.

من الوزارة الى المعارضة

وجاءت الانتخابات البلدية في 8 كانون الثاني من العام 1953 وما رافقها من حوادث، لتكون خير شاهد على التدخل المباشر للسلطة في سير العمليات الانتخابية. وبعد أشهر عدة، حلّ الرئيس شمعون مجلس النواب في تموز من العام 1953، وجرّت انتخابات عامة فاز فيها حميد فرنجيه بكل سهولة، وقد كتبت إحدى الصحف آنذاك: "حميد فرنجيه اسمه برنامج، ماضيه اسطورة، ومستقبله ملحمة انتصار".

لكن، كيف انعكس الوضع الاقليمي على السياسة الداخلية آنذاك؟ كانت التطورات السياسية في هذا المجال تتلاحق بسرعة. ففي أواخر ايلول من العام 1954، ابلغ سفير الولايات المتحدة، وزير خارجية لبنان عزم بلاده على منح لبنان معونة اقتصادية وعسكرية. فيدا الاعلان وكأنه بداية انضمام لبنان الى الكتلة الغربية، فتوترّ الوضع الداخلي، وكان حميد فرنجيه قد استخلص عبرة من أزمة 1936 في عهد الرئيس اميل إده، وهي أن كل قرار يتبنيّ لبنان في معسكر معين يحدث ردود فعل سلبية، وتالياً، مضرّة بوحدة اللبنانيين كما بوجود لبنان، من قبل الطائفة التي قد تعتبر أن هذا القرار يعرّضها للخطر. فالوحدة العربية قلماً كانت تحظى بشعبية عند المسيحيين، والانضمام الى الغرب كان أقل شعبية عند المسلمين. وفي العام 1955 نشأ في الشرق الاوسط معسكران: الاول يضم الدول الموالية للعراق والعراق وتركيا والاردن، والثاني يتكوّن من: مصر والسعودية واليمن، وكان كل من هذين المحورين يسعى لاستقطاب لبنان وسوريا الى صفوفه.

في تلك الفترة طلب منه الرئيس كميل شمعون ان يشارك في الوزارة فقدم له مطالبه الثلاثة: تعديل قانون الانتخاب وزيادة عدد النواب، البحث في الاسباب الكامنة وراء الازمة الطائفية التي اجتاحت البلاد صيف 1954 على اساس انصاف الطوائف، اعطاء الحكومة اللبنانية سلطة التشريع كي تتمكن من القضاء على الفساد الذي كرسه المراسيم الاستراعية التي نادى كثيراً بتعديلها. فوافق الرئيس شمعون على هذه النقاط، وأعلن أن على الحكومة المقبلة أن تهتم بها وحدها. غير أن الرئيس شمعون بما عُرف عنه، كان يقل بكل شيء ويغيّر رأيه أحياناً حالما يفارقه محدّته، لذلك وضعه مؤيّدوه في خاتمة العباقرة السياسيين الذين يجيدون فن المناورات السياسية... غير أن الادارة المؤسفة جرّت البلاد الى حالة قلماً تُحسد عليها. لذلك قبل حميد فرنجيه الفلق على مستقبل لبنان وبعد لقاء جمعه بالرئيس المكلف سامي الصلح في 9 تموز من العام 1955، المشاركة في الحكومة كوزير للخارجية. غير أن العراقيل التي وضعها الحكم في طريقه، ولاسيما خلال زيارته لمصر، جعلته يقدّم استقالته.

يذكر ان فرنجيه عارض حكومة سامي الصلح السابقة لأنها قبلت قرضاً بقيمة خمسة ملايين دولار من النقطة الرابعة، لأنه رأى قبلاً أن غياب السياسة الضريبية الملائمة وسياسة الانفاق غير المضبوط سيجرّان البلاد الى الاستدانة. وإن يقول قرض من النقطة الرابعة الحاصل في ظروف عصبية تجتازها البلاد، يبدو كمقدمة لتورّط لبنان في التزام معسكر الدول الغربية. ولما أصبح فرنجيه وزيراً للخارجية رفض الانضمام الى حلف بغداد. ولم يكن يرفضه هذا يرفض فكرة الاستعمار الجديد المقنّع، بل كان يراعي مشاعر اغلبية المسلمين اللبنانيين الذين كانوا يعتبرون أن الحلف موجه ضد طموحات العرب. من جهة أخرى فهو يرفضه الانضمام الى الميثاق الثلاثي المقترح من قبل مصر، إنما كان يرسّخ لدى المسيحيين اللبنانيين عدم الشعور بالفلق على مستقبلهم، وحتى على حاضرهم. بيد أن حميد فرنجيه، بمطالبته بنقاهم الدول العربية في إطار جامعة الدول العربية، كان يسعى الى ترسيخ الوحدة العربية وارضاء الطائفتين اللبنانييتين الكبيرتين، إذ لا بد من أن تكون لوحدة العرب انعكاسات خيرة على لبنان.

هكذا قدّم حميد فرنجيه استقالته كما اشرت وكذلك فعل بيار إده، وصرح فرنجيه من

الوزارة التي على حد قوله لا يسودها أي انسجام ووزراؤها لا يحترمون التوجهات المفترزة من قبل مجلسهم ولا يحترمون القوانين. وكانت هذه آخر وزارة شارك فيها حميد بك في حياته السياسية، وصرح يومها "لقد استقلنا لسببين، الاول، هو أنني لم يعد في امكاني متابعة السياسة الخارجية التي جئت الى الحكم لأنفذها بسبب العراقيل في طريقي، والثاني، لاننا انتصرنا للقانون في الداخل ضد مخالفة القانون، ولم نقبل بأي تساهل في هذه المخالفة". وكانت احدى نتائج استقالة وزير الخارجية اللبناني إلغاء اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي كان سينعقد بمبادرة منه. وأشارت احدى الصحف الى هذه الناحية بما معناه "تبدل موقف الدول العربية بعد استقالة حميد فرنجيه، واصبحت ترفض أي اجتماع عربي مهما كان مستواه السياسي"، وأضافت "فلاعتقاد السائد أن لبنان اصبح الآن صفرأ في السياسة العربية الخارجية".

ولما سئل فرنجيه عن إمكان المصالحة بينه وبين الرئيس شمعون أجاب "إن القضية ليست شخصية وليس بيني وبين القصر عداوة بل خلاف على شؤون السياسة الداخلية والخارجية".

(الأحد المقبل: جزء ثالث)

د. شارل رزق الله

